

الورقة «يستحسن أن نصرح الآن بأنها لا تتكلم أبدا» ، في نبرة هادئة أولا» انظري .. خذى مثلا الفردة اليسرى من جوربي . الفردة اليسرى من جوربي موجودة ، ولكنها لم تكن بحاجة لأن تكون موجودة .. فوجودها ، كما نقول ليس ضروريا وإنما ممكن . فلماذا إذن توجد فردة جوربي ؟ لأن مصنع الجوارب صنعها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، لأنه في مرحلة ما من التاريخ أدرك الذهن البشري فكرة الجوارب ، ومن ناحية ثالثة فإن الجورب موجود لأنه يدقء قدمي ، ومن ناحية رابعة لأنه يحقق ربحا لمن يصنعه . هناك إذن سبب وهناك نتيجة ثم يبقى السؤال :

من صنع صانع الجوارب ؟ ، الخ .. عظيم جدا .. وبعد .. أنظري أنظري .. إني أحرك قدمي وهي تحرك جوربي . «يمشي» أنا و قدمي وجوربي نتحرك معا في الغرفة ، والغرفة تتحرك حول الشمس والشمس تتحرك ، كما يقول أرسطو، بالرغم من أنها لا تتحرك حول الأرض ، لقد أخطأ في هذا . هناك سبب وهناك نتيجة ، وهناك حركة . وجميعها في رجوع لا نهائي نحو لحظة البداية ، لحظة الأصل الأول ، وها هي أماننا – عندما نحملق في النار أمام فتحة الكهف ، فجأة .. في لحظة من الرهبة والخشوع نجدها .. ها هو أماننا الواحد الأحد ، المكتفى بذاته الذي يعلو على الزمان